ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Ghassan Hamid Ibrahim saleh
College of Arts/ Samarra University
* *Corresponding author: E-mail* : Ghassan29@uosamarra.edu.iq
: 07838394597

***Keywords*:**
Al-Ma'arri's literature
Critics of Andalusia
Abi Al-Ala's prose
The Book of Necessities
Dispute.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Aug 2022
Available online 23 Apr 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The positions of the writers of Andalusia on Abu Al-Ala Al-Maari (d. 449 AH).

A B S T R A C T

Al-Ma'arri is considered one of the most important Arab writers, due to his literary and linguistic prowess, as he was famous for his literary and linguistic prowess. And his linguistic writings to Andalusia had a great impact on the creation of an active literary movement, and it was a motive for the departure of poets and scholars in Andalusia and heading east to meet him and learn from his knowledge and apprenticeship at his hands, and to benefit from his ideas, as they followed his approach in their arts and imitated his methods at various levels.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.4.2.2023.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

مواقف أُدباء الأندلس من أبي العلاء المعرّي(ت449هـ).

م. غسان حميد ابراهيم/ كلية الآداب/ جامعة سامراء

الخلاصة:

يُعد المعرّي من أهم الأدباء العرب، لِما اشتُهِرَ بهِ من براعة أدبيّة ولغويّة، فقد تبحّرَ في اللغةِ وعلوم الأدب، وانتشرتْ حول قوّة حافظته العديدُ من الأخبار التي جعلتْ منهُ شخصيّةً عجيبةً ، كما طار صيته وشاعت فنونه الأدبية في أرجاء المعمورة ، وكان لدخول أدبيّاته الشِّعريّة والنثرية، ومؤلفاته اللغوية إلى الأندلس الأثر الكبير في خلقَ حركةً أدبيّةً نشطةً، وكانت دافعا لمغادرة الشعراء والعلماء في الأندلس والتوجّه شرقا ليلتقوا به ولينهلوا من علمهِ والتتلمُذ على يديه، والأخذ عنه، ولانتفاع بأفكاره، كما أنهم ساروا على منهجه في فنونهم وتقليدهم لطرائقه على مختلف الأصعدة.

كلمات مفتاحية : أدب المعرّي، نقّاد الأندلس، نثر أبي العلاء، ديوان اللزوميّات، الخصومة.

تمهيدٌ

نال أبو العلاءِ المعرّي شهرة واسعة في مشارق الأرض ومغاربها؛ لبراعة الأدبيّة واللغويّة، فقد تبحّرَ في اللغةِ وعلوم الأدب، وانتشرتْ حول قوّة حافظته العديدُ من الأخبار التي جعلتْ منهُ شخصيّةً عجيبةً ورُحلةً لطلبةِ العلمِ(1)، بلْ إنّ كبارَ العُلماءِ في عصرهِ توجّهوا إليهِ لينهلوا من علمهِ، ومن أشهرهم الخطيبُ التّبريزيُّ (ت502هـ)، الذي رحلَ إلى أبي العلاء في المعرَّة من تَبريز مشياً على الأقدام، وحاملاً على ظهره نسخةً من «تهذيب اللغة» للأزهري في عدَّة مجلّدات، ليتحقّقَ من بعضِ ما فيها بين يدي شيخِ المعرّة، حتّى نفذَ عرقهُ أثناء رحلته إليها فأثّرَ فيها(2).

وكذلكَ فقد رحلَ الأندلسيون للأخذ عن أبي العلاء، مثل: أبي جعفر أحمد بن سليمان بن أحمد الكتامي، المعروف بابن أبي الربيع، من أهل طنجة، سكن الأندلس بعد رحلته إلى المشرق، وتوفي قبل سنة (440هـ)، وكان من أهل الأدب والشعر، وروى شعر المعري عنه، وله فيه شرح(3).

ومن الأندلسيين الذين روَوْا شعر أبي العلاء المعرّي من لفظه: أبو تمّام غالب بن عيسى الأنصاري(4)، وأبو عبد الله بن جابر القرطبي(5)، وأبو عمر الإشبيلي الشاعر(6).

كما وفد إلى الأندلس من يروي شعر المعرّي عنه، كابن الصنديد العراقي(7)، وأبي عمرو عثمان بن أبي بكر السّفاقسي(8)، وهو أستاذ الحميدي، وأبي الفضل البغدادي، وأبي القاسم ابن خير القيرواني، وكلاهما أستاذ أبي محمّد بن السّيد البطليوسي شارح ديوان سِقط الزّند(9).

ولم يقتصر أدب المعرّي الذي وصلَ إلى الأندلس على الرواية، بل رحلتْ كتبه إلى الأندلس أيضاً، ودوَّن ابنُ عبد الغفور الكلاعيّ ثبتاً لها في كتابه «إحكام صنعة الكلام» وعدَّ منها: كتاب القائف، وكتاب الصاهل والشاحج، وشرحه المسمى «لسان الصاهل»، والفصول والغايات، والسجع السلطاني، وخطبة الفصيح وشرحه. ومن الرسائل: رسالة الغفران ورسالة الفلاحة ورسالة الجن ورسالة النكاح ورسالة الإغريض ورسالة المنيح. ومن الشعر: سقط الزند وشرحه المسمى «ضوء السقط» واللزوميات وكتاب الاستغفار وكتاب جامع الأوزان وذكرى حبيب(10).

وكذلكَ أوردَ ابن خيرٍ الإشبيليّ في «الفهرست» أسماء عددٍ من مؤلفات المعرّي، التي رواها عن شيخهِ القاضي أبي بكر بن العربي، بروايته عن التبريزي، عن أبي العلاء، وهي: «خطبة الفصيح»، و«سقط الزند»، و«ترسيل أبي العلاء»، و«لزوم ما لا يلزم»، و«الرسالة الإغريضيّة»، و«الرسالة الفلاحيّة»، و«الصاهل والشاحج» (11).

وممّا لا شكّ فيه، أنّ دخول أدبيّات أبي العلاء الشِّعريّة والنثرية، ومؤلفاته اللغوية إلى الأندلس، قد خلقَ حركةً أدبيّةً نشطةً، يمكنُ إجمالُها في المحاور الآتية:

أولاً: المعارضات النثرية:

يُعدُّ فنُّ المُعارضة من أقدم الفنون التي عرفها الأدب العربي، وقد عرّفها ابنُ وهبٍ فقال: «المُعارضةُ في الكلام المقابلةُ بين الكلامين المتساويين في اللفظ، وأصله معارضة السلعة بالسِّلعة في القيمة والمُبايعة...وللمعارضة معنًى آخر، وهو أنْ يُعارض أحدهم صاحبه في خطبة أو شعرٍ فيُجاريهِ في لفظهِ، ويُباريهِ في معناه، وقد عُرفتْ المعارضةُ منذُ الجاهلية» (12).

وميّز الصنعانيُّ بين المُعارضةِ والسّرقة، فلو عمِدَ المُعارضُ إلى النصّ المُعارَض، وأخذ معانيه، وكساها ألفاظاً من عندهِ لكانَ هذا احتذاءً وسرقة، وإنّما ينبغي عليه أنْ يأتيَ بمعانٍ جديدة وبألفاظٍ خاصة بها مختلفة عمّا وجدهُ في النص المُعارَض(13).

وقد كانَ ابن عبد الغفور الكلاعي من أشدِّ المعجبين بأبي العلاء، وصرّح بذلك في سياقِ حديثهِ عن النثر المرصّع(14)، فقال: «وممّن فاز في هذا الباب بالمتخيَّر اللُّباب أبو العلاء المعرّي، وكان _ عفا الله عنه _ شهاب فهمٍ وعلَمَ عِلمٍ، احتوى من المعارف على فنونٍ وأعرسَ بأبكارٍ من العلومِ وَعُون، إنْ شئتَ الفقه فلديه، أو اللغة فموقوفةٌ عليه، أو الأدب فمنسوبٌ إليه، أو النّحو فمَن سيبويه، أو العروض فرحمَ اللهُ ابنَ أحمد، أو الفلسفة فلم يفقهُ فيها أحد، أو النّظم والنثر فقمرُ سمائه، أو الحِفظَ والذِّكرَ فهما من أسمائه»(15).

ثمّ أتبعَ الكلاعيُّ قولَهُ هذا بخلاصة رأيه ورأي نقّاد الأندلس في المعرّي، فقال: «وشأنُ أبي العلاءِ عظيم، وحُكمُ نقدةِ الكلام فيه أنه لم يكنْ في صنعةِ النّظمِ والنثرِ مثله لا قبله ولا بعده، إلّا ما كانَ من أبي الطيّب في الشِّعر وحده»(16).

وقد ألّف ابن عبد الغفور الكلاعيُّ مؤلّفاتٍ في معارضةِ أبي العلاء، وهي:

1. الساجعة والغربيب: عارضَ به الصّاهل والشّاحج لأبي العلاء(17).
2. السجع السلطاني: عارضَ به السجع السلطاني للمعري(18).
3. خطبة الإصلاح: عارضَ به خطبة الفصيح للمعرّي(19).
4. ثمرة الأدب: عارضَ به سقط الزند لأبي العلاء المعري(20).

كما شاركهُ أدباءُ أندلسيُّون آخرون في معارضةِ بعضِ مؤلّفات أبي العلاء، منهم:

1. ابن أبي الخصال، محمد بن مسعود الغافقي (ت540هـ): معارضة ملقى السبيل(21).
2. أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أصبغ السُّهيلي الضّرير (ت581هـ)، ألّف رسالةً بعنوان: «حُلية النبيل في معارضة ملقى السبيل»(22).

3. أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (ت634هـ): ألّفَ «جهد النَّصيح وحظُّ المنيح من معارضة المعرّي في خطبة الفصيح»، عارضَ به خطبة الفصيح للمعري (23)، وألّف أيضاً: مفاوضة القلب العليل ومنابذة الأمل الطويل بطريقة المعرّي في ملقى السبيل (24).

4. ابن الأبّار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت658هـ): مظاهرةُ المسعى الجميل ومُحاذرة المرعى الوبيل في معارضة ملقى السبيل لأبي العلاء المعرّي(25).

وكانَ ابن بسّام الشنتريني _ وهو من أبرز النقّاد الأندلسيين _ أيضاً من أنصار مذهب أبي العلاء النثري، ومن المعجبين به، ويظهرُ هذا في نقده لسجع أبي الحسن علي بن عبد الغني الكفيف الحصري، بقوله: «وله على ذلك سجع، يمج أكثره السمع، لم يسمح نقدي أن أكتبه، ولا رأيتني أن أرويه، وما أراه يسلك إلا سبيل المعري فيما انتحاه، وكان هو وإياه كما وصف العباس ابن الأحنف:

هِيَ الشَمسُ مَسكَنُها في السَماءِ فَعَزِّ الفُـؤادَ عَزاءً جَميلا
فَلَن تَستَطيعَ إِلَيها الصُعودَ وَلَن تَستَطيعَ إِلَيكَ النُزولا

أو كما قال ابن الرومي:

دعوا الأُسدَ تربِضُ في غابِها ولا تدخلوا بين أنيابِها

وهيهات في قدرة العمى، أن يجمع بين الأرض والسما، ولا بتقارب الصفات، تقترن منازل الموصوفات»(26).

فنثرُ المعرّي في نظر ابن بسّام في الذروة العُليا، وليسَ كلٌّ من تشبّه بالمعرّي وإن كان أعمى مثله، يكون قادراً على الإتيان بمثل أدبه.

ثانياً: السّرقات الشِّعريّة

لم يكنْ إعجابُ الأندلسيين بنثر أبي العلاء أقلّ من إعجابهم بشعره، فقد نقل ابن بسّام الشنتريني قول ابن الأفطس وهو أديب ملوك عصره: «من لم يكن شعره مثل شعر المتنبي أو شعر المعري فليسكت، لا يرضى بدون ذلك»(27)، كما أُثِرَ حفظُ شعرهِ عن عددٍ كبيرٍ منهم، كأبي الحجّاج البيّاسي (ت653هـ)، صاحب الحماسة البيّاسيّة، الذي كانَ يحفظُ «سقط الزند» (28).

وقد انعكسَ شعرُ أبي العلاء على شعر الأندلسيين، وتبلورَ ذلك في محاور ثلاثة:

1. الشّكل:

تأثر ابن خفاجة الأندلسي بطريقة أبي العلاء المعرّي في لزوم ما لا يلزم، شكلاً لا مضموناً (29)، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى المفارقة في الخصائص الشِّعريّة بين الشّاعرين، فأبو العلاء شاعرٌ ذو ذهنيّة فلسفيّة، بينما ابن خفاجة المعروف بشاعر الطبيعة والجنّان؛ لكثرة وصفه الطبيعة وجِنان الأندلس،

فقد عاشَ في شرقيّها في بيئة أشبه بالجنّة، مليئة بالأنهار والجبال والسهول الخضراء؛ لذلكَ فقد استرعتْ هذه البيئة اهتمامهُ فأكثرَ من وصفها، ونجدُ في شعره العديد من قصائد الغزل والرثاء، لكنَّ شعر المديح كان قليلاً، لأنه لم يهتمّ بأعطيات الأغنياء والوزراء في عصره، واستغنى بما ورثه من عائلته من أموال، لكن هذا كما يقول الدكتور شوقي ضيف كان في عصر ملوك الطوائف، لكن بعد أن سقطت طليطلة ودخل المرابطون إلى الأندلس، وانتصروا في معركة الزلّاقة، بدأ بمديح ولاة المرابطين إعجاباً منه بشجاعتهم، ووقوفهم في وجوه الإسبان(30).

وفي ديوان ابن خفاجة عدة قصائد ألزمَ فيها نفسه بما لا يلزم على طريقة أبي العلاء(31)، منها قوله يصفُ ثمر النّارنج(32):

ومحمولةٍ فوقَ المناكبِ عِزّةً لها نسبٌ في روضةِ الحَزنِ مُعرِقُ
رأيتُ بمرآها المُنى كيفَ تلتقي وشملَ رِياحِ الطِّيبِ وهي تفرّقُ
يضاحكُها ثغرٌ من الشَّمسِ واضحٌ ويلحظُها طرفٌ من الماءِ أزرقُ
وتُجلى بها للماءِ والنّارِ صُورةٌ تروقُ فطرفي حيثُ يغرقُ يُحرَقُ

ونلاحظُ هُنا أنّ ابن خفاجة التزمَ في مقطوعته التي على بحر الطّويل، بحرف الرّاء قبل حرف الرّوي: القاف المضمومة، وإذا نظرنا في ديوان اللزوميّات لأبي العلاء، فإننا نجدُ قصيدةً واحدةً على بحر الطويل، ورويُّها القاف المضمومة، والحرف الذي التزمه هو الرّاء، ومطلعها:

وُجوهُكُم كُلُفٌ وَأَفواهُكُم عِدىً وَأَكبادُكُم سودٌ وَأَعيُنُكُم زُرْقُ

لكنّ الرّاءَ في مقطوعة ابن خفاجة في الغالب مفتوحة، بينما عند المعرّي ساكنة دائماً، وكلُّ ألفاظِ الضَّرب (آخر لفظة في العجز) جاءتْ على وزنٍ واحد وهو (فُعْلُ)، بينما ابن خفاجة لم يلتزم وزناً واحداً لألفاظ الضرب، ممّا يعني أنّ أبا العلاء ألزم نفسه بوزن لفظ الضرب إلى جانب الحرف الذي يسبق الرّوي، وهذا أمرٌ نجدهُ في لزوميّات أبي العلاء دون لزوميّات ابن خفاجة.

ومن لزوميّات الأندلسيين، قول عبيد الله بن غَلِندُه السّرقسطي (ت581هـ) (33):

لا تَامَنَنْ ضَرَرَ الوَضِيْعِ إِذَا غَدَا مُتَمَكِّناً مِمَّنْ نَهَى أَو مَنْ أَمَرْ
أَوَمَا تَرَى مَخْرُوطَ ظِلِّ الأَرْضِ عِنْـ ـدَ تَقَابُلِ القَمَرَيْنِ يُكْسَفُ بِالقَمَرْ

وأيضاً قول الحصري الكفيف الأندلسي(34):

رُبَّ ظَبْيٍ هَوِيْتُهُ يَنْتَمِيْ للهَوَازِنَةْ
قُلْتُ مَا أَثْقَلَ الهَوَى قَالَ ما لِلهَوَا زِنَةْ

وأيضاً قول أبي الحجّاج يوسف ابن الشيخ البلوي المالقي(35):

مَالقَةٌ حُيِّيْتَ يا تِيْنَهَا فَالفُلْكُ مِنْ أَجْلِكَ يَاتِيْنَهَا

نَهَى طَبِيْبِيْ عَنْكَ فِي عِلَّتِيْ مَا لِطَبِيْبِيْ عَنْ حَيَاتِيْ نَهَى

والأمثلة على شعر الأندلسيين في لزوم ما لا يلزم كثيرة، ومن الملاحظِ في المقطوعتين الأخيرتين اهتمام الشاعرين بالجناس، وهو أيضاً من أصناف البديع التي اهتمّ بها الأندلسيون، متابعين في ذلك مذاهب البديع عند المشارقة.

وتجدرُ الإشارةُ أنّ شكلَ النص الأدبي المبني على لزوم ما لا يلزم، لم يكنْ مقتصراً على الشِّعر الأندلسي فحسب، بل تعدّى إلى فنِّ النثر، وقد ألّف أبو الطّاهر محمد بن يوسف السرقسطي، مقاماتٍ كلّها على لزوم ما لا يلزم، وهي بعنوان: «المقامات اللزوميّة»(36)، متأثِّراً بأبي العلاء الذي كان مغرماً باللزوميّات في شعره ونثره، لكن في الشِّعر أكثر.

ويرى شوقي ضيف أنّ مقامات السرقسطي مبنيّة على السجع مثل مقامات الحريري، غير أنه اقتدى فيه بأبي العلاء المعرّي فالتزمَ في نسجه ما لا يلزم من تعدُّد قوافي السّجع أو نهاياته مشترطاً على نفسه أن تكون من حرفين أو أكثر (37).

2. المضمون

عُنِيَ ابن بسّام الشنتريني في كتابه «الذخيرة» بتتبُّع المعاني المشتركة بين الشُّعراء، ولا سيّما المشاركة بين شعراء المشرق والمغرب، مما أبرزَ في كتابه قضيّة السرقات الشِّعريّة، أو بمعنى أدق: المعاني التي أخذها الأندلسيُّون عن المشارقة، ومن ذلك قول ابن خفاجة:

يا رُبَّ بدرٍ زارَني منهُ الهلالُ وقد تلثَّمْ

فرشفتُ فاهُ في اللِّثا مِ أظنُّهُ كأساً تقدَّمْ

قال ابن بسَّام (38): أخذهما من قول الرَّضيّ لفظاً بلفظٍ ومعنىً بمعنى:

ولمَّا وقفنا بالسَّراةِ غُدَيَّةً وقوفاً لتوديعِ وردِّ سلامِ

تلثَّم مرتاباً بفضلِ ردائهِ فقلتُ هلالٌ بعد بدرِ تمامِ

وقبَّلتهُ فوقَ اللِّثامِ فقالَ لي هيَ الخمرُ إلاَّ أنَّها بِغِدامِ

ومن ذلك، فقد دلّلَ ابنُ بسّام في مواضع عدّة على تأثر الأندلسيين بمعاني شعر أبي العلاء، كقوله (39):

كنت موسى وافته بنت شعيبٍ غير أن ليس فيكما من فقير

قال ابن بسّام: وأخذه بعض أهل عصرنا، وهو حسان بن المصيصي فقال للمعتمد بن عباد:

كبنت شُعيب إذ زُفَّت لموسى ولكن للثرَّاء هُنا مزيد

وكقول ابن برد الأصغر (40):

رضابك ري لمن قد عطش وقربك أنس لمن قد وحش

وكم ليلة جلتها فانجلت إلى مدنف زرته فانتعش

وقد فتح الأفق للناظرين عن شهلة الصبح هدب الغبش

قال ابن بسّام: وينظر هذا إلى قول المعري:

وصبحٍ قد فلينا الليلَ عنهُ كما يُفلى عن النّارِ الرّمادُ

3. اللفظ:

أشارَ ابنُ بسّام إلى بعض السّرقات اللفظيّة من شعر المعرّي، كقول ابن عمار:

كرمت في حدائق غرسوها لكرامٍ فسميت بالكروم

قال ابنُ بسّام: «وقوله: «فسميت بالكروم» يشبه لفظُه بيت المعري، وبينهما من البعد، ما بين الدرة والحجر الصلد، المعري أثبت فيه قدماً، وأمس رحماً، حيث يقول(41):

وأنت أبوها إن غدت كرميةً وإن سكنت راء فوالدها الكرم

وأيضاً قول ابن زمرّك الأندلسي(42):

ولو أنّني أدركتُ أعصارَ مَنْ مضى لما قالَ فيها الشّاعرُ المتخايلُ

وإنّي وإنْ كنتُ الأخيرَ زمانهُ لآتٍ بما لم تستطعهُ الأوائلُ

فالبيتُ الأوّل كله تضمينٌ من قول أبي العلاء(43):

وإنّي وإن كنتُ الأخير زمانه لآتٍ بما لم تستطعهُ الأوائلُ

والشّاعرُ المتخايلُ الذي قصده ابن زمرك هو بلا شك أبو العلاء المعرّي.

ثالثاً: موقف الأندلسيين من فلسفة أبي العلاء

أنكرَ ابنُ بسَّام الشنتريني في كتابه الذخيرة على الشعراء إيراد الألفاظ والأفكار الفلسفيَّة في أشعارهم، ويظهرُ هذا جليَّاً في تعليقه على أبياتٍ لابن سوار الشنتريني، منها قولهُ:

يا لقومي دفنوني ومَضَوْا وبنَوْا في الطِّينِ فوقي ما بنَوْا

ما أراهم ندبُوا فيَّ سوى فُرقةِ التأليف إنْ كانوا درَوا

يقول ابن بسَّام: «وهذا معنى فلسفي، قلما عرَّج عليه عربي، وإنما فزع إليه المحدثون من الشعراء، حين ضاق عنهم منهج الصَّواب، وعدموا رونق كلام الأعراب، فاستراحوا إلى هذا الهذيان استراح الجبان

إلى تنقص أقرانه، واستجادة سيفه وسنانه؛ وقد قال بعض أهل النقد إنه عيب في الشعر والنثر أن يأتي الشاعر أو الكاتب بكلمة من كلام الأطباء، أو بألفاظ الفلاسفة القدماء؛ وإني لأعجب من أبي الطيب، على سعة نفسه، وذكاء قبسه، فإنه أطال قرع هذا الباب، والتمرس بهذه الأسباب، وذكاء المعري: كثر به انتزاعه، وطال إليه إيضاعه، حتى قال فيه أعداؤه وأشياعه، وحسبك من شر سماعه، وإلى الله مآله، وعليه سؤاله»(44).

وكذلكَ بالغَ ابنُ بسَّام في استقباح قصيدةٍ لابن خيرة القرطبي، لما احتوته من الغلوّ والإلحاد، قال قبل روايتها بعدما جرَّدها ممَّا شانها: «وهذا القصيد اندرجَ له من الغلوّ فيه، ما لا أثبتهُ ولا أرويه، وأبعدَ اللهُ المنفتل، فيما نظمَ فيه وفصَّل، وقبَّحهُ وقبَّح ما أمَّل»(45).

ويرى محمود جمعة خليفة أنَّ السبب وراءَ موقف ابن بسَّام تجاه الشِّعر الفلسفي، يعودُ إلى النَّظرة الأندلسيَّة في إنكار الفلسفة، ومقاومتها وخصوصاً في عصر المرابطين، وكذلك يعودُ إلى ثقافة ابن بسَّام ذات الأصول المشرقيَّة(46). وما من شكٍّ في أنَّ موقف ابن بسَّام هذا إنما هو تأثُّرٌ بالدَّعوة الأخلاقيَّة التي صرَّح بها ابن حزم الأندلسي(47).

غيرَ أنَّ ابن بسَّام وهو يسقطُ من روايته شعر الإلحاد، نراهُ يعترفُ للشَّاعرِ بجودةِ شعرهِ على الرَّغم من قبحِ المعنى، فلا يجعلُ الشِّعرَ رديئاً تبعاً لموضوعه، كما أنَّهُ يفصِلُ بين رقَّة دين الشَّاعر، وبين أدبه، وهذا يظهرُ من مخالفته لأبي مروان بن حيَّان الأندلسي، في قوله عن قصيدةٍ لأبي عامر بن شُهيد، وصفها أنَّها «قصيدةٌ ذميمةُ المعاني، استهدفَ بها إلى سفكِ دماءِ المسلمين»، و«ما أحسنَ فيها ولا أغرب، بل أعربَ عنْ سُقمِ يقينهِ ورقَّةِ دينه»(48)، فيقول ابن بسَّام: «أمَّا الأبيات في أنفسها فدرٌّ مكنون، وسحرٌ مبين، وأبو عامرٍ كان أعجبَ وأنجبَ من أنْ يقال لهُ ما أحسن وما أغرب، ولو قال: حضَّ على أهلِ بلدهِ، وأبان عن فسادِ معتقده، بعد أنْ يبرأ إليه من البيان، ويسلِّم لهُ غاية الإحسان، لكان أولى بابن حيَّان»(49).

وليسَ ابن بسّام هو الوحيد الذي يقفُ من الفلسفة هذا الموقف الحادّ، فقد نُقِلَ عن ابن جبيرٍ ما هو أشدّ من ذلك إذْ قال(50):

ضلّتْ بأفعالِها الشنيعة طائفة عن هدى الشّريعة
ليستْ ترى فاعِلاً حكيماً يفعلُ شيئاً سِوى الطّبيعة

وقال(51):

قد ظهرت في عصرنا فرقة ظهورها شؤم على العصر
لا تقتدي في الدِّين إلا بما سَنَّ ابن سينا وأبو نصر

وعلى الرّغم من موقف الأندلسيين من توظيف الفلسفة في الشِّعر عامّة، وفلسفة أبي العلاء خاصّة، فقد ظهرَ عددٌ من شعراء الأندلس ممّنْ تأثّر بفلسفة أبي العلاء، ففي قوله:

الروحُ تَنأى فَلا يُدرى بِمَوضِعِها وَفي التُرابِ لَعَمري يُرفَتُ الجَسَدُ
وَقَد عَلِمنا بِأَنّا في عَواقِبِنا إِلى الزَوالِ فَفيمَ الضَغنُ وَالحَسَدُ
وَالجيدُ يَنعَمُ أَو يُشقى وَيَدرُكُهُ ريبُ المَنونِ فَلا عِقدٌ وَلا مَسَدُ
يُصادِفُ الظَبيُ وَابنُ الظَبيِ قاضِيَةً مِن حَتفِهِ وَكَذاكَ الشِبلُ وَالأَسَدُ
وَنَحنُ في عالَمٍ صيغَت أَوائِلُهُ عَلى الفَسادِ فَغَيٌّ قَولُنا فَسَدوا
تَنَفَّقوا بِالخَنى وَالجَهلِ إِذ نَفَقوا عِندَ السِفاهِ وَهُم عِندَ الحِجى كُسُدُ

فالمعرّي يرى أنّ الروح باقيةٌ لا تفنى، أمّا الجسم فمردُّه إلى التراب الذي خُلِقَ منه، وقد أبانَ عن هذه العقيدة ابن السِّيد البطليوسي بقوله: «النفس جوهرٌ باقٍ لا ينحلُّ بانحلال الأجسام، وأنّها عند مفارقة الجسم تكون في نهاية الكمال والتمام، إلّا أن تكون لها أعمال قبيحة فتبقى معذّبة»(52).

ولابن وهبون المُرسي أبياتٌ تخرجُ هي وأبيات المعرّي المتقدّمة من مشكاةٍ واحدة، وهي قوله(53):

ونظيرُ موتِ المرءِ بعدَ حياتِه أنْ تستوي من جنّه الأعضاءُ
دنفٌ يبكّي للصَّحيحِ وإنّما أمواتنا لو تشعرُ الأحياءُ
وسواءُ أن تجلى اللحاظ من القذى أو تنتضى من شخصِها الحوباءُ
ما النفسُ إلّا شعلةٌ سقطتْ إلى حيثُ استقلّ بها الثّرى والماءُ
حتّى إذا خلصتْ تعودُ كما بدتْ ومن الخلاصِ مشقّةٌ وعناءُ

فالفكرةُ واحدةٌ بين أبيات المعرّي وأبيات ابن وهبون، وهذا ما يستشفه ابن بسام، فيقول: «لعل عبد الجليل اكتسب في هذا البيت والذي قبله العمل بحقيقة النفس ما جهله في وصفه لها قبل أنها «آل يذوب»، وما أعجب أيضاً قوله عن جسمه بأنه صخرة خلقاء، اللهمّ إلّا إنْ كان عنى بذلك رأسه كان يلقب بالمدمغة. وذهب هنا من صفة النفس إلى مذهب كلامي»(54).

أمّا ابن هانئٍ الأندلسي وهو من أبرز شعراء التشيُّع والدعوة الإسماعيليّة، فقد كان كما قال ياقوت الحموي: متّهماً بالفلسفة، يسلك في أقواله وأشعاره مسلك المعرّي (55).

وتكرّر هذا الرأي عند الفتح بن خاقان، فقال عن ابن هانئ: «عِلقٌ خطير، وروض أدبٍ مَطير، غاص في طلب الغريب حتى أخرج دُرَّه المَكنون، وبهرج بافتنانه كل الفُنون، وله نَظم تتمنّى الثُّريا أن

تُتوَّج به وتتقلّد، ويودّ البدر أن يكتبَ فيه ما اخترع وولّد، زهت به الأندلس وتاهت وحاسنت ببدائعه الأشمس، وباهت فحسد المغرب فيه المَشرق، وغصّ به من بالعراق وشَرق، غير أنه نبت به أكنافُها، وشَمخت عليه آنافُها، وبرئت منه، وزوى الخير فيها عنه، لأنه سَلك مسلك المعرّي، وتجرّد من التديّن وعُرِّي، وأبدى الغُلُوَّ، وتعدَّى الحقَّ المَجلُوَّ، فمجَّتهُ الأنفس، وأزعجته الأندلس، فخرج على غير اختيار، وما عرج على هذه الديار»(56).

إذنْ فابن هانئ الأندلسي سلكَ مسلك المعرّي في الغلو والفلسفة، لكنْ كيف يكون هذا صحيحاً وابن هانئ توفّي سنة (362هـ)؛ أي قبل أن يولد أبو العلاء بعام، فأبو العلاء ولد سنة (363هـ)، وتوفّي سنة (449هـ)؟ المقصود بلا شكّ أنّ ابن هانئ وأبا العلاء المعرّي اشتركا في طريقٍ واحد من الفِكر والفلسفة، وليسَ أنّ ابن هانئ قد تأثّر بأبي العلاء.

وتجدرُ الإشارة أنّ أبا العلاء المعرّي كان يمجُّ شعر ابن هانئ إذا سمعه، ويقول: «ما أشبهه إلا برحى تطحن قروناً؛ لأجل القعقعة التي في ألفاظه، ويزعم أنه لا طائل تحت تلك الألفاظ»، قال ابن خلِّكان معلِّقاً على قول المعرّي: «ولعمري ما أنصفه في هذا المقال، وما حمله على هذا فرط تعصبه للمتنبي»(57)، ممّا يعني التباعد بين طريقتي الشاعرين الأدبيّة، مع التقائهما في مسلك الفلسفة والغلو.

رابعاً: الخصومة حول أبي العلاء المعرّي

شهدَ الأدب المشرقيُّ العديد من الخصومات حول أبي العلاء المعرّي، فمنهم من تصدّى له في اعتقاده وفلسفته وكثيرٌ ما هُم، ومن أبرزهم: أبو الفرج ابن الجوزي، حيثُ قال عنه: «وكان ظاهر أمره يدل أنه يميل إلى مذهب البراهمة، فإنهم لا يرون ذبح الحيوان، ويجحدون الرسل، وقد رماه جماعة من أهل العلم بالزندقة والإلحاد، وذلك أمره ظاهر في كلامه وأشعاره، وأنه يرد على الرسل ويعيب الشرائع، ويجحد البعث»(58).

وقال ابنُ عقيل شيخ الحنابلة: «من العجائب أن المعري أظهر ما أظهر من الكفر البارد الذي لا يبلغ منه مبلغ شبهات الملحدين، بل قصّر فيه كل التقصير، وسقط من عيون الكل، ثم اعتذر بأن لقوله باطناً، وأنه مسلم في الباطن، فلا عقل له ولا دين؛ لأنه تظاهر بالكفر وزعم أنه مسلم في الباطن، وهذا عكس قضايا المنافقين والزنادقة، حيث تظاهروا بالإسلام وأبطنوا الكفر، فهل كان في بلاد الكفار حتى يحتاج إلى أن يبطن الإسلام، فلا أسخف عقلًا ممن سلك هذه الطريقة التي هي أخس من طريقة الزنادقة والمنافقين، إذا كان المتدين يطلب نجاة الآخرة، والزنديق يطلب النجاة في الدنيا، وهو جعل نفسه عرضة لإهلاكها في الدنيا حين طعن في الإسلام في بلاد الإسلام، وأبطن الكفر، وأهلك نفسه في المعاد، فلا عقل له ولا دين»(59).

ومن المشارقة من اعترضَ على علم المعرّي وأدبه، فألّف كتاباً في الردّ عليه وتعقُّبه، وقد وصلتنا عناوين بعض هذه المؤلفات دون نصوصها، نذكر منها: كتاب «المُطاول في الردِّ على المعري» لمهذَّب الدين ابن الخيمي (ت642هـ)، وكتاب «رجم العفريت» لابن مهدي الخوافي، ومنهم من انتصرَ للمعرّي، فقد ألّفَ ابنُ الهُبّاريّة كتاب «زجرة النابح» انتصر فيه لأبي العلاء المعرّي على مَنْ ردَّ عليه مواضع في «سقط الزند».

وفي الأندلس، لم نقفْ _ فيما بحثنا _ على كتبٍ تردُّ على أبي العلاء المعرّي أو تتعقّبه، أو تنقضُ أدبه، إلّا ما تمّت الإشارة إليه من رفضِ بعض النقّاد لفلسفته، بينما رحّب الأندلسيون بطريقته وأسلوبه، بل أعجبهم أدبه أيّما إعجاب.

واللغويون في الأندلس تُجاه المعرّي قسمان، منهم من فضّله على أعيان عصره، ومنهم من قارنه بعلماء آخرين، فقدّم الأندلسيّ عليه، كأبي عبد الله محمد بن الحسن بن أبي زرارة اللغوي، حيث قال: «كان بالمشرق لغوي وبالمغرب لغوي في عصر واحد، ولم يكن لهما ثالث، وهما ضريران، فالمشرقي أبو العلاء التنوخي بالمعرة، والمغربي ابن سيده الأندلسي، وابن سيده أعلم من المعري، أملى من صدره كتاب المحكم ثلاثين مجلداً، وما في كتب اللغة أحسن منه»(60).

وتجدر الإشارة أن الخصومة بين ابن السِّيد البطليوسي وأبي بكر ابن العربي، حول شوح ابن السِّيد لمختار شعر اللزوميات للمعري، والتي ظهرتْ في كتاب «الانتصار ممن عدل عن الاستبصار»، الذي ألفه ابن السِّيد ردّاً على ابن العربي، إنّما هذه خصومة منشؤها شعر المعرّي، لكنها لم تدر في نقد شعره، فابن العربي استدرك على ابن السِّيد مواضع من شرحه، فردّ ابن السِّيد وانتصر لنفسه.

الهوامش

(1) ينظر من هذه الأخبار: تعريف القدماء بأبي العلاء، ص4، 14، 34، 356.

(2) ينظر: أبو العلاء المعرّي، أحمد تيمور باشا، ص30.

(3) الصِّلة، لابن بشكوال، ص89.

(4) ينظر: التكملة لكتاب الصِّلة، لابن الأبّار، ج4، ص50، وأخبار وتراجم أندلسية، جمعها: إحسان عبّاس، ص101.

(5) ينظر: التكملة لكتاب الصِّلة، لابن الأبّار، ج2، ص301.

(6) ينظر: التكملة لكتاب الصِّلة، لابن الأبّار، ج3، ص160.

(7) ينظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ج1، ص282.

(8) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر، ج38، ص319.

(9) ينظر: شرح المختار من لزوميّات أبي العلاء، لابن السيد البطليوسي، ص8.

(10) إحكامُ صنعة الكلام، للكلاعي الإشبيلي، ص224، وينظر في التعريف بهذه الكتب وغيرها: إنباه الرواة، للقفطي، ج1، ص92 _ 102.

(11) ينظر: الفهرست، لابن خير الإشبيلي، الصفحات: 343، 411، 450.

(12) بيان إعجاز القرآن، لابن وهب، ص53.

(13) ينظر: الرسالة العسجدية، للصنعاني، ص56.

(14) النثر المرصّع: هو النثر الذي رُصِّع بالأخبار والأمثال والأشعار وروايات القرآن وأحاديث النبي صلّى الله عليه وسلّم، إلى غير ذلك من النحو والعروض وحلِّ أبيات القريض. ينظر: إحكام صنعة الكلام، للكلاعي الإشبيلي، ص134.

(15) إحكامُ صنعة الكلام، للكلاعي الإشبيلي، ص135.

(16) المصدر نفسه ، ص135.

(17) ينظر: إحكام صنعة الكلام، للكلاعي، ص34، ومطمح الأنفس، للفتح بن خاقان، ص218.

(18) إحكامُ صنعة الكلام، للكلاعي الإشبيلي، ص32.

(19) المصدر نفسه ، ص36.

(20)المصدر نفسه ، ص34.

(21) ينظر: رسائل ابن أبي الخصال، ص387.

(22) الإحاطة في أخبار غرناطة، لابن الخطيب، ج3، ص479.

(23) الإحاطة في أخبار غرناطة، لابن الخطيب، ج4، ص256، والذيل والتكملة، للمراكشي، ج2، ص84، وسمّاها الكلاعي: «خطبة الإصلاح»، وهي خطبة لكتابه: «المنخّل» المجرّد من إصلاح المنطق لابن السكيت، ينظر: إحكام صنعة الكلام، ص36.

(24) المصدر نفسه ، ج4، ص25

(25) نشرها صلاح الدين المنجد ضمن كتابه رسائل ونصوص، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1963م.

(26) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لابن بسام، ج7، ص247.

(27) المصدر نفسه ، ج4، ص641.

(28) ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ج7، ص238.

(29) ينظر تيارات النقد الأدبي في الأندلس، لمصطفى عليان، ص35.

(30) ينظر: تاريخ الأدب العربي _ عصر الدول والإمارات _ الأندلس، لشوقي ضيف: ص318، وتاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، لإحسان عبّاس: ص206.

(31) ينظر ديوان ابن خفاجة، ص68 _ 72، 82، 101، 148، 151.

(32) المصدر نفسه ، ص70.

(33) الوافي بالوفيات، للصفدي، ج19، ص394.

(34) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لابن بسّام الشنتريني، ج7، ص258.

(35) نفح الطيب، للمقري، ج1، ص83.

(36) المقامات اللزومية، لأبي الطاهر السرقسطي (ت538هـ)، تحقيق: حسن الوراكلي، عالم الكتب الحديث، عمّان، ط2، 2006م.

(37) عصر الدول والإمارات _ الأندلس، لشوقي ضيف، ص523.

(38) الذخيرة، لابن بسّام، ج6، ص574.

(39) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لابن بسام، ج1، ص78.

(40) المصدر نفسه ، ج1، ص517.

(41) المصدر نفسه ، ج4، ص632.

(42) ديوان ابن زمرك، ص457.

(43) شروح سقط الزند، ج2، ص525.

(1) الذخيرة، لابن بسّام، ج3 ص480.

(2) المصدر نفسه، ج2 ص764.

(3) ابن بسَّام ولمحاته النَّقديَّة، لمحمود خليفة، مجلَّة الأزهر، الجزء 9، 1413هـ، 1992م: ص1420.

(4) ينظر: تاريخ النَّقد الأدبي عند العرب: ص503.

(4) الذخيرة، لابن بسّام، ج5 ص521 . 522.

(1) المصدر نفسه، ج5 ص522.

(2) نفح الطيب للمقري، ج2، ص385.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص385.

(1) شرح المختار من لزوميّات أبي العلاء، لابن السِّيد البطليوسي، ص157.

(2) الذخيرة، لابن بسّام، ج3، ص479.

(3) المصدر نفسه، ج3، ص479.

(55) معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ج6، ص2667.

(56) مطمح الأنفس ومسرح أهل التأنس في ملح أهل الأندلس، للفتح بن خاقان، ص323.

(57) ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ج4، ص424.

(58) ينظر: المنتظم، لابن الجوزي ، ج16، ص23.

(59) ينظر: المصدر نفسه ، ج16، ص23.

(60) أخبار وتراجم أندلسية، جمعها: إحسان عبّاس، ص109.

List of sources and references

1- Ibn Bassam and his Critical Glimpses, by Mahmoud Khalifa, Al-Azhar Magazine, Part9 , 1413AH, 1992AD.

2- Abu Al-Ala' Al-Ma'ari, by Ahmed Taymour Pasha, Hindawi Foundation, Cairo, 2012AD.

3- Briefing in the news of Granada, by Al-San Al-Din Ibn Al-Khatib (d.776AH), investigation: Muhammad Abdullah Annan, Al-Khanji Library, Cairo, edition,th4,2001AH.

4- The provisions of the craftsmanship of speech, by Al-Kala'i Al-Ishbili, Abi Al-Rabi Suleiman bin Musa (d.436 AH), investigation: Muhammad Radwan Al-Daya, the world of books, Beirut, 1985AD. , 2nd edition

5- Andalusian News and Translations, compiled by: Ihsan Abbas, House of Culture, Beirut, 1985AD.

6- Alert the narrators to alert the grammarians, by Al-Qifti, Jamal Al-Din Ali Bin

Youssef (d.624 AH), investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1986AD. 1 st edition,
7- Statement of the Miracle of the Qur'an (within three treatises on the Miracle of the Qur'an), by al-Khattabi, Abi Suleiman Hamad bin Muhammad (d.338 AH), investigation: Muhammad Khalaf Allah Ahmad and Muhammad Zaghloul Salam, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1976AD. 3 rd edition,
8- History of Andalusian Literature, The Age of Sects and Almoravids, by Ihsan Abbas, House of Culture, Beirut .
9- The History of Literary Criticism among the Arabs, by Ihsan Abbas, Dar Al Thaqafa, Beirut, edition4.
10-The History of the City of Damascus, by Ibn Asaker, Abi Al-Qasim Ali Bin Al-Hassan Al-Dimashqi, investigation: Moheb Al-Din Al-Amrawi, Dar Al-Fikr, Beirut, 1995AD.
11- Introducing the ancients to Abu Al-Alaa, collected and verified by: Mustafa Al-Sakka and others, the Egyptian General Book Organization, Cairo, 3rd edition, 1986 AD.
12- The sequel to the book "Al-Silah" by Ibn al-Abbar, Abi Abdullah Muhammad (d.658 AH), investigation: Abdul Salam al-Haras, Dar al-Ma'rifah, Casablanca, Musawara, Dar al-Fikr, Beirut.
13- Currents of Literary Criticism in Andalusia in the Fifth Century AH, by Mustafa Alyan, Al-Risala Foundation, Beirut, st edition1`, 1984 AD.
14- Diwan Ibn Khafajah, Ibrahim bin Abi Al-Fath (d.533 AH), investigation: Mr. Mustafa Ghazi, Manshaat Al-Maarif, Alexandria,1960AD.
15- Divan Ibn Zumrak Al-Andalusi, investigation: Muhammad Tawfiq Al-Naifer, Dar Al-Gharb Al-Islami, st edition1, 1997 AD.
16- Ammunition in the beauties of the people of the island, by Ibn Bassam Al-Shantarini, Abi Al-Hassan Ali (d542. AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar Al-Thaqafah, Beirut, 1997 AD.
17- Appendix and sequel to my book Al-Mawsul and Al-Sala, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdul Malik Al-Ansari Al-Awsi Al-Marrakshi (d.703 AH), investigation: Dr. Ihsan Abbas, Dr. Muhammad bin Sharifa, Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Tunis, 1st edition, 2012 AD .
18- Al-Risalah Al-Asjadiyyah fi Al-Ma'ani Al-Mu'ayyad, Al-Sana'ani (unknown), Abbas bin Ali bin Abi Amr, investigation: Abdul Majeed Al-Sharafi, (1976AD), Tunisia: The Arab Book House.
19- The Letters of Ibn Abi Al-Khasal, investigation: Muhammad Radwan Al-Daya, Dar Al-Fikr, Damascus, 1988 AD.
20- Letters and Texts, by Salah Al-Din Al-Munajjid, Dar Al-Kitab Al-Jadeed, Beirut, 1963 AD.
21- Al-Mukhtar's Explanation of the Necessities of Abi Al-Alaa, by Ibn Al-Sayyid Al-Batliosi, investigation: Hamid Abdel-Majid, The Egyptian Authority, 1991 AD.
22- Explanations of the Fall of the Ulna, by Al-Ma'ari, Abi Al-Alaa Ahmed bin Abdullah (d.449 AH), investigation: Mustafa Al-Sakka, the Egyptian General rd edition3, Book Organization, Cairo, 1987 AD. 23-The Relationship in the 23- History of the Imams of Andalusia, by Ibn Bashkwal, Abi al-Qasim Khalaf bin Abdul Malik (d578. AH), investigation: Sayyid Izzat al-Attar al-Husayni, al-rd edition, Khanji, Cairo, 1994 AD.
24- The Age of States and Emirates (Andalusia), by Shawqi Dhaif, Dar Al-Maarif,

nd edition2, Cairo, 1989 AD.
25- The Age of States and Emirates (Egypt), by Shawqi Dhaif, Dar Al-Maarif, Cairo, nd edition,2. 1990AD.
26- Indexing Ibn Khair Al-Ishbili, Abu Bakr Muhammad bin Khair bin Omar bin Khalifa Al-Lamtouni, the Umayyad Al-Ishbili (deceased:575 AH), investigation: Muhammad Fouad Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut / Lebanon, 1st edition, 1998 AD.
27- The ambition of the souls and the theater of introspection in the salt of the people of Andalusia, by Al-Fath bin Khaqan (d.529 AH), investigation: Muhammad Ali, Dar Ammar, Al-Risala Foundationst edition1, 1983 AD
28- Lexicon of Writers, by Al-Hamwi, Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah (d.626 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, d.t.
29- The Necessary Maqamat, by Abu al-Taher al-Sarqusti (d.538 AH), investigation: Hassan al-Warakli, The World of Modern Books, Amman, 2nd edition, 2006 AD.
30- Regular in the History of Kings and Nations, by Ibn al-Jawzi, Abi al-Faraj Abdul Rahman bin Ali (d.597 AH), investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, and Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiya, 1st edition, 1992 AD.
31- Nafah al-Tayyib from the moist branch of Andalusia, by al-Maqri al-Talmisani, Abi al-Abbas Ahmad bin Muhammad (d.1041AH) , investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.
32- Literary Criticism in Andalusia, by Sharif Ragheb Alawneh, Ministry of Culture, Amman, 1st edition, 2005 AD.
33- Al-Wafi al-Wafiyat, by al-Safdi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak (d.764 AH), investigation: a group of investigators, the German Institute for Oriental Research, Beirut.
34- Deaths of Notables and News of the Sons of Time, by Ibn Khalkan, Shams al-Din Ahmad bin Muhammad (d.681 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1977 AD.